

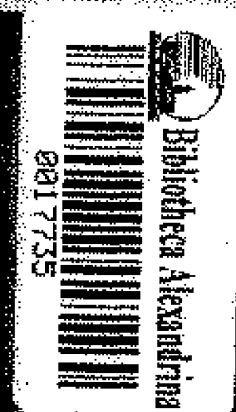


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



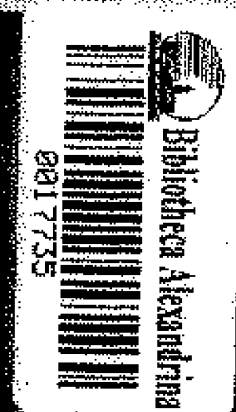


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



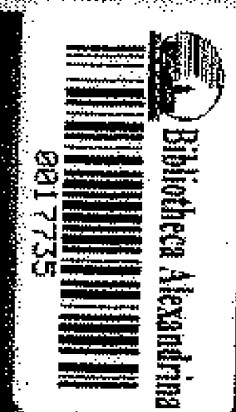


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



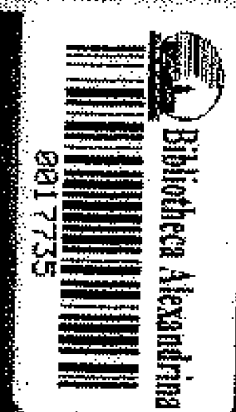


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



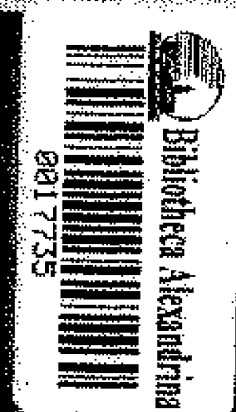


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



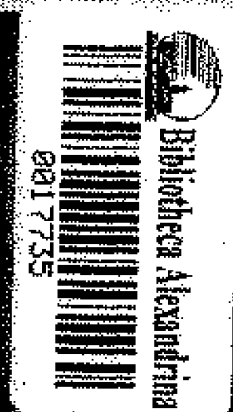


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



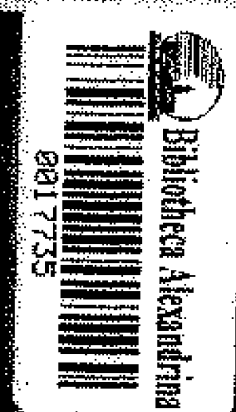


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



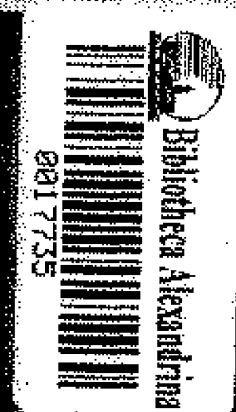


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



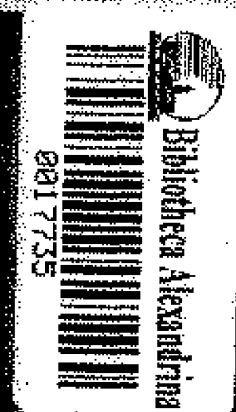


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



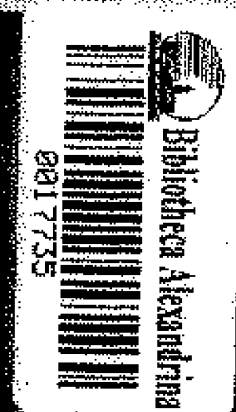


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي تحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميناه بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غازلها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي تحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي تحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غازلها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غازلها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميّ بهذا الاسم أو ذاك قد حلّ ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي تحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غازلها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي تحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميّ بهذا الاسم أو ذاك قد حلّ ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غازلها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أكيد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التموجات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر» - الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتها. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضريهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي ومسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي تحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فالحوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بدل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

بل لعل كثيرين منهم قد أدركوا أيضاً، على طريقتهم الخاصة، نسيبتهم. لقد نادوا جميعاً بـ «إعداد» الفكر القادر على حل رسالة النهضة وإنجازها، فاحسوا على نشر المعرفة وتعميم التعليم وحل الناس على تحكيم «العقل» بذل الاستسلام لـ «المكتوب» أو الإذعان للخرافة. ولكنهم، ولعلّ هذه هي نقطة الضعف الأساسية، والخطيرة في مشروع النهضة العربية الحديثة، لم يدركوا أو لم يعوا أن «سلاح النقد» يجب أن يسبقه ويرافقه «نقد السلاح». لقد أغفلوا نقد العقل، فراحوا يتصورون النهضة ويخططون لها، بل ويناضلون من أجلها، إما بعقود «أعدت للماضي» حسب تعبير غرامشي، وإما بمفاهيم أنتجها «حاضر» غير حاضرهم - حاضر كان قد أصبح هو الآخر في موطنه ماضياً تم تجاوزه - مفاهيم لم تعرّب ولم يبذل المجهود الكافي من أجل تبيينها وتحيينها وجعلها، من خلال تحليل الواقع، مطابقة، أي معبرة عن هذا الواقع وقادرة، بالتالي، على امداد العمل العربي بالجهاز النظري الضروري لتحقيق التغيير وبناء النهضة.

وليس هذا النقص مقصوداً على «مشروع النهضة» كما تصوره وبشر به رجال الجيل السابق، بل إن «مشروع الثورة» الذي حلمنا به نحن أبناء هذا الجيل، في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن، والذي تراجع على صعيد الشعارات مع بداية السبعينات من «الثورة» إلى «النهضة» - إن هذا المشروع سواء سميته بهذا الاسم أو ذاك قد حل ولا زال يحمل، نفس النقص ونفس الثغرة. إن غياب نقد العقل في المشروع الذي بشر به رجال الجيل السابق قد جعله يبقى مشدوداً إلى ما قبل، على الرغم من كل الأهداف والمطامح التي غاها أو ألحّ في تبيينها. كما أن غياب نفس النقد في مشروع «الثورة» - أو «النهضة» - الذي نحلم به نحن اليوم، قد جعله يبقى، على الرغم من كل الألفاظ والعبارات «الجديدة» التي نتحدث بها عنه، امتداداً لنفس المشروع السابق، مشروع «النهضة» التي لم تتحقق بعد. إن هذا «الاتصال» بين ما قبل وما بعد يعني أنه ليس هناك ما يستوجب الفصل في الحقل الأيديولوجي العربي، خلال المائة سنة الماضية، بين مرحلة وأخرى. بل إن طبيعة الحركة داخل هذا الحقل تفرض، على الرغم من كل التغيرات والانعطافات التي عرفها، معالجته كمرحلة واحدة، أي كبنية فكرية أيديولوجية واحدة.

أؤكد أن هناك فارقاً «كبيراً» بين اللغة التي نتحدث بها رجال القرن الماضي عن «النهضة» التي بشروا بها، واللغة التي نتحدث بها نحن اليوم عن «الثورة» - أو «النهضة» - التي نحلم بها، ولكن هذا الفارق في نظرنا شكلي وسطحي تماماً. فعلاوة على أنه لا يعكس تطوراً حقيقياً في الفكر العربي والعقل المنتج له، بل يعكس فقط بعض أصداء التطور في فكر «الأخر»، الفكر الأوروبي، فإن القضايا التي طرحها الفكر النهضوي العربي في القرن الماضي هي نفسها التي يستعيدنا اليوم الفكر العربي المعاصر ولكن لا ليعيد طرحها طرْحاً جديداً على ضوء ما مرّ من تجارب وتطورات،

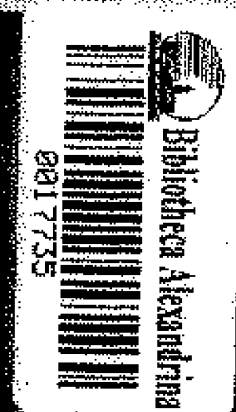


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



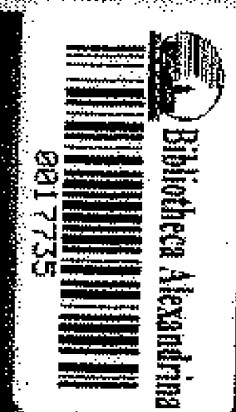


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري



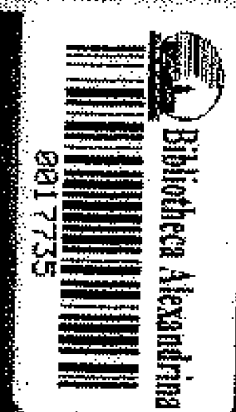


مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري





مركز دراسات الوحدة العربية

الخطاب العربي المعاصر

دراسة تحليلية نقدية

الدكتور محمد عبد الجابري

